الفائـق في غريب الحديث

لقح اللـّـِقحة واللـّـَقـُوح : ذات اللبن من النوق والجمع لـِقـَاح . ومنه حديث أبي ذرّ Bه : إنـّـَه خرج في لـِقـَاح رسول ا A وكانت تـَرعـَى البيضاء فأجـْدَب ما هناك فقرّ َبوها إلى الغابة تـُصـِيب محمد أ َثـْلـِها وطـَرْفائها وتـَعـْدُو في الشجر . قال : فإني لـَفي منزلي واللـّـَقاح قد رُوّ ِحت وعـَطـّـِنت وحـَلـِبت عـَتـَمـَتـُها وَنـِمـْنـَا فلما كان الليل أ َحـْدَق بنا عـُيـَيـْنـَة بن حـِصـْن في أربعين فارسا ً واستاقـُوا اللـّـِقاح . وكان رسول ا A قال : إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن يـُغـِير عليك عـُيـَيـْنـَة . تـَعـْدُو : مـِن الإ ِبل العاد ِية وهي التي ترعى العـُدْوَة وهي الخـُلـّـَة قال ابن هرمة : ... ولست لأ َحـْنـَاك ِ العدوّ ِ بـُعـْدوَة ٍ ... ولا حـَمـْضـَة ٍ يـَنـْتـَابـُها المـُتـَمـَلـّـِح ُ ... .

وكأنها سميت خـُلـّـَة لأنها مقيمة فيها ملازمة لـِرَعـْيها لا تريم منها إلا في أحايين التفكـّه والتملـّح بالحـَمـْض ِ . ويقولون : الخـُلـّـَة خبزة الإبل والحـَمـْض ُ فاكهتها فكأنـّـَما تخالـّها فهي خـُلـّـَتـُها ; ومن ثـَمّ َ قيل لها عـُدْوة ; لأنها جانبها الذي أقامت فيه . الترويح والإر َاحـَة بمعنى . عـُطـّـِنت : أ ُنيخت في مباركها ; وأصل ُ العـَطـَن المناخ حـَوْل البئر ; ثم صار كلّ ُ مـُنـَاخ ٍ عـَطـَنـا ً . العـَتـَمة : الحـَلـْبـَة وقت العـَتـَمة سمـّـِيت باسمها . الضاحية : الناحية البارزة التي لا حائل َ دونها . أراد بإدْرَار ِ اللـّـَقـْحة أن يجعلوا ما يجيء منه عطاء ُ المسلمين كالـْفـَيـْء ِ والخراج غزيرا ً كثيرا ً